

نظرة إلى الغدير

[26] فإنه أول فاتح لهذا الباب بمصراعيه مدحا وهجاءا بإصاخته للشعراء المادحين له ولأسرته الكريمة، وكان ينشد الشعر ويستنشده ويجيز عليه ويرتاح له ويكرم الشاعر مهما وجد في شعره هذه الغاية الوحيدة كارتياحه لشعر عمه شيخ الأباطح أبي طالب سلام الله عليه لما استسقى فسقى قال: (يا أبي طالب، لو كان حيا لقرت عيناه، من ينشدنا قوله؟) فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى أردت يا رسول الله: وما حملت من ناقة فوق ظهرها أبر وأوفى ذمة من محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس هذا من قول أبي طالب، هذا من قول حسان ابن ثابت). فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: كأنت أردت يا رسول الله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل تلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل فقال رسول الله: (أجل). فقام رجل من بني كنانة فقال: لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة وأشخص منه إليه البصر فلم يك إلا كالقا الردا وأسرع حتى أتانا الدرر دفاق العزالي جم البعاق (1) أغاث به الله عليا مضر فكان كما قاله عمه أبو طالب ذا رواء غزر به الله يسقي صيوب الغمام فهذا العيان وذاك الخبر فقال رسول الله: (يا كناني! بوأك الله بكل بيت قلته بيتا في الجنة). (2)

(1) العزالي جمع العزلاء: مصب الماء. والبعاق
بالضم: السحاب الممطر بشدة (غ). (2) أمالي شيخ الطائفة: ص 46 (غ 2 / 4).